البداية في علم الرقائق

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي





البداية في علم الرقائق

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين






بسم الله الرحمن الرحيم





مقدمة

الحَمدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلىٰ عبادِهِ المُؤمنينَ بِسُلُوكِ طريقِهِ، والتَّلَذذِ بمُنَاجَاتِه، وأرشدَهُمْ إِلىٰ مُحَاسبةِ أَنْفُسِهم، وإِصلاحِ قُلُوبهِمْ، وإِخْلاصِ أَعْمَالِهم، وبَعدُ..

فَهذِهِ ضَوَابطُ إِيمَانيةٌ، ومَواعِظُ قَلْبِيَّةٌ، انْتَقَيتُها منْ كلامِ الصَّالحِينَ، وَالعُلَمَاءِ العَامِلينَ، وأَسْمَيتُها «**البِداية في عِلْمِ الرَّقَائقِ**» مُبتَهِلًا إِلىٰ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا نِبرَاسًا للسَّالِكِينَ، وتَرقِيقًا لقُلوبِ المُؤمِنينَ، وَتَنْبِيهًا للغَافِلينَ، وإِرْشَادًا للمُتعبِّدِينَ، وَقُرَّةَ عَينٍ للصَّالحينَ، وَأَنْ يَجْعلنَا مِنْ أَوْلِيائِه المُتَّقِينَ.

الفَقيرُ إِلىٰ عَفْوِ ربِّهِ

وَحيدٌ بَالِي

١٥/ ٥/ ١٤٣٨هـ





البِدايةُ في عِلْمِ الرَّقائقِ

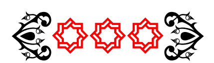
وَفيهِ أَرْبعَةُ أبوابٍ:

البَابُ الأَوَّلُ: التَّحَقُّقُ بأَركَانِ الإِسْلامِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

البَابُ الثَّانِي: التَّحَقُّقُ بِأَركَانِ الإيمَانِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

البَابُ الثَّالِثُ: الرِّيَاضَةُ.

البَابُ الرَّابِعُ: النِّيَّاتُ الصَّالِحَاتُ.





البَابُ الأوَّل
التَّحقُّقُ بأَركَانِ الإسْلامِ، وأَثَرُهُ في القلبِ

وَفيهِ خَمْسَةُ فُصولٍ:

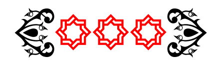
الفَصْلُ الأوَّلُ: تَحْقِيقُ الشَّهَادَتَينِ، وَثَمَرَتُهُ في القَلْبِ.

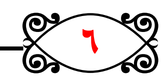
الفَصْلُ الثَّانِي: إِقَامَةُ الصَّلاةِ، وَثَمَرَتُهَا في القَلْبِ.

الفَصْلُ الثَّالثُ: إِيتَاءُ الزكاةِ، وَثَمَرَتُهَا في القَلْبِ.

الفَصْلُ الرَّابعُ: صَومُ رَمَضَانَ، وَثَمَرَتُهُ في القَلْبِ.

الفَصْلُ الخَامِسُ: حَجُّ البَيتِ، وَثَمَرَتُهُ في القَلْبِ.





الفَصْلُ الأَوَّلُ

تَحْقِيقُ الشَّهَادَتَينِ، وَثَمَرَتُهُ في القَلْبِ

وَفيهِ أَرْبَعَةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: إِذَا أَيْقَنَ العبدُ بـ «لَا إِلهَ الَّا اللهُ» أَثْمَرتْ في قلبهِ خمسَ ثِمارٍ:

١- تَعْظِيمًا، وإِجْلالًا عِندَ التَّفَكُّرِ في قُدْرتِه سُبْحَانَه.

٢- مَحَبةً، وإِقْبالًا عند التَّفَكُّرِ في نعمه سُبْحَانَه.

٣- خَوفًا، وَرَجاءً عِنْدَ التَّفَكُّرِ في عِقَابِه، وثَوابِهِ.

٤- مُراقَبةً، وإِحْسَانًا عِنْدَ التَّفَكُّرِ في اطِّلاعِهِ، وشُهُودِهِ.

٥- التَّوَجُّهُ بالعِبَاداتِ القَلْبيَّةِ، والبَدَنيةِ، والقَوليةِ، والماليَّةِ إليهِ وَحدَهُ عِندَ التَّفَكُّرِ في أُلُوهِيَّتهِ، وَوَحْدَانِيَّتهِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: إِذَا أيقن العَبدُ بِأَنَّ «مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» أَثْمَرَتْ في قَلْبِهِ سِتَّ ثِمَارٍ:

١- تَصدِيقُهُ فِيمَا أَخْبرَ ﷺ.





٢- طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَر ﷺ.

٣- الانْتِهَاءُ عمَّا عنهُ نَهَىٰ، وزَجَرَ ﷺ.

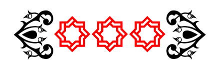
٤- التَّأَسِي بهِ ظَاهِرًا، وَباطِنًا ﷺ.

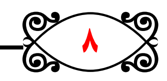
٥- حُبُّهُ أَكْثرَ مِنَ النَّفسِ، والمَالِ، والأَهلِ، والوَلدِ ﷺ.

٦- الصَّلاَةُ عَليهِ عِندَ ذِكرِهِ ﷺ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: الإِيمَانُ لهُ طَعْمٌ، وَحَلاوةٌ، يَجدُهَا مَنْ أَتَىٰ بِشُرُوطِهَا.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الذَّوقُ يُوَلِّدُ الشَّوقَ، فَمَنْ ذاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ اشْتَاقَ إِلىٰ استِكْمَالِ الإِيمَانِ، واسْتِيعَابِ شُعَبِهِ.





الفَصْلُ الثَّانِي

إقامَةُ الصَّلاةِ، وَثمرَتُهَا في القَلْبِ

وَفِيهِ ثَمانِيَةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: إِقامَةُ الصَّلَاةِ مَعْنَاهَا تَوَجُّهُ الإِنسانِ بِكُلِّيَّتِهِ إِلىٰ ربِّه ظَاهِرًا، وَبَاطِنًا، وَجَسَدًا، وعَقْلًا، ورُوحًا.

الضَّابِطُ الثَّانِي: عِبَاداتُ الجَوَارِحِ في الصَّلاةِ:

١- **عِبَادَةُ الجَسَدِ:** القِيامُ تَعْظِيمًا، والرُّكُوعُ تَواضُعًا، السُّجُودُ تَذَلُّلًا، والجُلوسُ تَأدُّبًا

٢- **عِبَادَةُ القَلْبِ:** الخُشُوعُ، والخُضُوعُ، والتَّعظيمُ، والحَياءُ.

٣- **عِبَادَةُ العَقْلِ:** التَّفَكُّرُ، والتَّدَبُّرُ.

٤- **عِبَادَةُ الرُّوحِ:** التَّلَذُّذُ، والتَّنَعُّمُ، وقُرَّةُ العَينِ، والفَرَحُ بالوُقوفِ بينَ يدَي المَلِكِ.

٥- **عِبَادَةُ اليَدينِ:** الرَّفْعُ تَعْظِيمًا، والقبضُ اسْتِسْلَامًا.

٦- **عِبَادَةُ الأُذُنِ:** الإِصغَاءُ تَفَهُّمًا.







٧- **عِبَادَةُ العَينِ:** خَفْضُ الطَّرْفِ تأدُّبًا، وَحَيَاءً.

٨- **عِبَادَةُ اللِّسَانِ:** التَّكْبيرُ، وَالتَّرْتيلُ، والتَّسبِيحُ، وَالتَّحميدُ، والتَّحِيَّاتُ، والسلامُ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: الجَنَّةُ لا يَدخُلُهَا إِلَّا طَيِّبٌ طاهرٌ، فَمَنْ كانتْ نَجَاسَتُهُ لَازِمَةٌ كَالكَافرِ لا يَدخُلُها أَبدًا، وَمَنْ كَانتْ نَجَاسَتُه كَسْبِيةً عَارِضَةً دَخلهَا بَعدَ أَنْ يتطَهَّرَ بِالنارِ، أَوْ يَمُنَّ اللهُ عليهِ بَعفْوِه، اللَّهُمَّ اعفُ عَنَّا.

والصَّلاةُ تُطَهِّرُكَ مِنْ نَجَاسَاتِ الذُّنُوبِ لِتَطِيبَ، وتَصْلُحَ لدُخُولِ الجَنَّةِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: أَيُّهَا السَّالِكُ طَرِيقَ الصَّالِحينَ إِذَا مَشَيتَ إِلىٰ الصَّلاةِ اسْتَحْضِرْ سَبْعَةَ أُمُورٍ:

١- النُّزُلَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللهُ لكَ.

٢- الخَطَايَا الَّتي تُحَطُّ.

٣- الدَّرَجَاتِ الَّتي تُرْفَعُ.

٤- النُّورَ الذِي بُشِّرْتَ بِهِ.

٥- الدَّرَنُ الَّذي يُغْسَلُ.




٦- أَنْتَ تَمْشِي إِلَىٰ أَحَبِّ الأَعمَالِ إِلَىٰ اللهِ.

٧- أَنْتَ الآنَ تُجِيبُ عَلَىٰ أَوَّلِ سُؤالٍ فِي الحِسَابِ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: صَلَاةُ الخَاشِعِينَ تَتَطَلَّبُ أُمُورًا تِسعَةً:

١- تَعَلُّقُ القَلبِ بِالمَسجدِ.

٢- تَرديدُ الأَذَانِ مِنَ القَلبِ.

٣- المَشْيُ إِليهَا بِسَكِينةٍ.

٤- التَّكْبيرُ بِتَعْظِيمٍ.

٥- القِرَاءةُ بتَدَبُّرٍ.

٦- الرُّكُوعُ بِخُشُوعٍ.

٧- السُّجُودُ بِذُلٍّ، وَحُبٍّ.

٨- التَّشَهُّدُ بِتَوَجُّهٍ.

٩- التَّسْلِيمُ بِتَأَدُّبٍ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: ثَمَراتُ النَّوَافِلِ:

١- قُصُورٌ فِي الجَنَّةِ بالسُّنُنِ الرَّوَاتِبِ.

٢- تَكُونُ مِنَ الأَوَّابِينَ بِصَلَاةِ الضُّحَىٰ.

٣- تَلْحَقُ بالصَّالِحِينَ بِقِيامِ الليلِ.

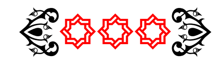


٤- تَكُونُ مِنَ المَحْبُوبِينَ عِندَ رَبِّ العَالَمِينَ بِالنَّوَافِلِ المُطْلَقَةِ.

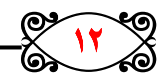
٥- يَقْوَىٰ إِيمَانُكَ بِالمُحَافَظَةِ عَلَىٰ الوُضُوءِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: الأَوْلِياءُ، وَالصَّالِحُونَ لَهُمْ معَ رَبِّهِمْ في اللَّيلِ شَأْنٌ آخَرُ، فَهُمْ بَينَ خَاشِعٍ، وَبَاكٍ، وَأَواهٍ، وشَاكٍ، وَمُسْتَغْفِرٍ، وَتَائِبٍ، ومُعَظِّمٍ، وَحَامِدٍ، وَرَاكعٍ وَسَاجِدٍ، قَامُوا إِجْلَالًا لِمَولَاهُمْ، وافْتَرَشُوا وُجُوهَهُمْ تَذَلُّلًا لِخَالِقِهِمْ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: جَاهِدْ نَفْسَكَ أَنْ تُصَلِّيَ رَكْعَتَينِ تُقْبِلُ بِقَلبِكَ، وَوَجْهِكَ عَلَيهِمَا، وَلَوِ اسْتَغْرَقَتِ المُجَاهَدَةُ أَيَّامًا بَلْ لَوِ اسْتَغْرَقَتِ العُمُرَ كُلَّهُ.







الفَصْلُ الثَّالِث

إيتاء الزكاة، وَثَمرَتُهَا في القَلْبِ

وَفِيهِ أَحدَ عَشَرَ ضَابِطًا:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: الزَّكَاةُ حَظُّ الفُقَراءِ في مَالِ الأَغْنِياءِ، يُطَهِّرُ المُزَكِّي بِهَا نَفْسَهُ مِنْ أَنْجَاسِ الذُّنُوبِ، وَيُعَوِّدُ نَفْسَهُ عَلَىٰ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: تَعَلَّمْ أَحكامَ الزَّكاةِ بنيةِ التَّقرُّبِ إِلىٰ اللهِ بِتَأْدِيَتِها عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذي يُحِبُّهُ اللهُ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: عِندَ أداءِ الزَّكَاةِ تَستَحْضِرُ أَنَّكَ في حَاجَةٍ إِلىٰ ثَوَابِهَا أَكْثَرَ مِنْ حَاجةِ الفَقِيرِ إِليهَا.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: تَأَملْ رَحْمَةَ اللهِ بِأَرْبابِ الأَمْوالِ:

١- لَمْ يَفرِضِ الزَّكاةَ في كلِّ مَالٍ بلْ جَعَلَ حَدًّا مُعَيَّنًا فَمَا نَقَصَ عَنهُ لَا زَكَاةَ فيهِ.






٢- لَمْ يَفرِضِ الزَّكاةَ نِصْفَ المالِ، أَو ثُلُثَهُ بلْ:

- فِي الرِّكَازِ؛ «**لأَنَّهُ مالٌ مُكْتَسَبٌ بِلا مَشَقةٍ**» الخُمُسُ.
- وَفِي الزَّرعِ «**الَّذي يُسقَىٰ بِلا مَشَقَّةٍ**» العُشْرُ.
- وَفِي الزَّرعِ «**الَّذِي يُسقَىٰ بِمَشقَّةٍ**» نِصفُ العُشْرِ.
- وَفِي عُرُوضِ التِّجارةِ ربعُ العُشْرِ فَقَطْ.

٣- لَمْ يَفرِضِ الزَّكاةَ في كُلِّ بَهيمةٍ بلْ في السَّائِمَةِ الَّتي تَأْكُلُ مَجَّانًا.

أَمَّا المَعْلُوفَةُ بِالثَّمَنِ، أَو العَامِلةُ في مَصَالِحِ أَصْحَابِهَا فَلا زَكاةَ فِيهَا.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: المَالُ إِذَا لمْ يَتوفرْ فيهِ أَربعةُ شُرُوطٍ كانَ وَبالًا عَلَىٰ صَاحِبِه:

١- أَن يكتَسِبَهُ مِنْ حَلالٍ.

٢- أَنْ يُنفِقَهُ في طَاعةٍ، أَو مباحٍ.

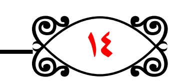
٣- أَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ طَاعةِ اللهِ.

٤- أَنْ يُؤَدِّيَ حَقَّ اللهِ فِيهِ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: الإِنْفاقُ عَلَىٰ الفُقَرَاءِ المُتَعَفِّفِينَ لَهُ أَجرٌ







عظيمٌ، وَهُمُ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الغِنَىٰ حَتَّىٰ لا تَبدُوَ حَاجَتُهُم، وَلا يَظْهَرَ فَقْرُهُمْ ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة:٢٧٣].

الضَّابِطُ السَّابِعُ: مِنَ الحِكَمِ فِي فَرْضِ الزَّكَاةِ:

١- اخْتبارُ الغَنِيِّ فِي مَحْبُوبِهِ.

٢- تَطْهِيرُ النَّفْسِ مِنَ البُخلِ.

٣- شُكرُ نِعمةِ المَالِ.

٤- تَطْهِيرُ المَالِ.

٥- سَدُّ حاجةِ الفُقراءِ.

٦- تَرقيقُ قُلوبِ الأَغنياءِ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: زَكَاةُ النِّعَمِ الظَّاهرةِ، والبَاطنةِ الشُّكرُ، والاعْتِرافُ بِالتَّقْصِيرِ، والحياءُ مِنَ المُنعِمِ سُبْحَانَهُ.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: زَكَاةُ العِلمِ العَمَلُ بِهِ، وتَبلِيغُهُ.

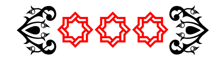
الضَّابِطُ العَاشِرُ: زَكَاةُ الأَعْضَاءِ الذِّكرُ، وتَسخِيرُهَا فِي طَاعةِ اللهِ، وَصَلاةُ الضُّحَىٰ.

الضَّابِطُ الحَادِيَ عَشَرَ: النِّعَمُ إِذَا شُكِرتْ قَرَّتْ، وَإِذَا كُفِرَتْ فَرَّتْ، والشُّكرُ بالقَلْبِ، وَاللِّسانِ، وَالجَوارِحِ، وَالزَّكَاةُ، وَالصَّدَقاتُ



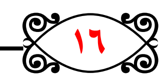


شُكرٌ للهِ عَلَىٰ نِعَمِهِ العَدِيدَةِ.









الفَصْلُ الرَّابِعُ

صومُ رَمَضَانَ، وَثَمَرَتُهُ في القَلْبِ

وَفيهِ ثمانيةُ ضَوَابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: اشْكُرِ اللهَ أنْ بَلَّغَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ؛ لِتَنالَ حَسَنَاتِه، وَتَفُوزَ بنَفَحَاتِه.

الضَّابِطُ الثَّانِي: اسْتَعدَّ لدُخُولِ بابِ الرَّيانِ بإحسانِ الصِّيامِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: إِذَا جاءَ رَمضَانُ فُتِّحَتْ أبوبُ الجَنَّةِ، فَاعْملْ مَا يُؤَهِّلُكَ لدُخُولِهَا مِنْ جَمِيعِ أَبْوابِهَا.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: تَمتعْ بِالقُرآن في رَمَضَانَ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: صُمْ صَوْمًا تَفرَحُ بهِ يومَ تَلقَىٰ رَبَّكَ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: صِيامُ النَّوافلِ يُرَقِّقُ القَلبَ، ويُطَهِّرُ النَّفسَ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: الغَايَةُ مِنَ الصِّيامِ التَّقْوَىٰ، وَلا يَحْصُلُ ذَلكَ إِلَّا بِستَّةِ أُمورٍ:

١- غَضُّ البَصرِ عَنِ الاسْترْسَالِ في النظرِ إِلىٰ مَا يَشْغلُ القَلبَ







عَنِ اللهِ.

٢- حِفْظُ اللِّسانِ عنِ اللَّغوِ، والبُهْتَانِ، وعَدمِ النُّطقِ إِلَّا بِمَا يُحِبُّهُ الرَّحمنِ.

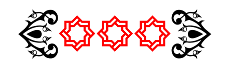
٣- كَفُّ السَّمعِ عَنِ الإِصْغَاءِ إِلىٰ مَا يُغْضِبُ القَهَّارِ.

٤- حِفْظُ البَطنِ عَنِ المُحَرَّمَاتِ، والشُّبُهَاتِ، والشِّبَعِ الَّذي يُهَيِّجُ النَّفْسَ البَهِيمِيَّةَ، ويَبعَثُ فِيها الشَّهَواتِ الرَّاكِدَةَ.

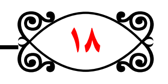
٥- حِفْظُ القَلْبِ عَنْ مُراقَبَةِ غيرِ اللهِ، والرَّغْبَةِ، والرَّهبةِ إِلَّا إِلَىٰ مَوْلَاهُ.

٦- قَصْرُ الرُّوحِ عَلَىٰ التَّلَذُّذِ بذِكرِ اللهِ، وَمَا وَالَاهُ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: رُوحُ الصِّيامِ إِضْعافُ الصِّفَاتِ البَهِيمِيَّةِ في النَّفسِ، وتَقوِيةُ الصِّفَاتِ المَلائِكِيَّةِ، وإِزَالةُ حُجُبِ الشَّهَواتِ المَانِعةِ مِنْ مُرَاقَبَةِ رَبِّ الأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ، وَتَقْدِيمُ مَحْبوبِ اللهِ علَىٰ مَحْبوبَاتِ النَّفْسِ.







الفَصْلُ الخَامِسُ

حَجُّ البَيتِ، وَثمَرتُهُ في القلْبِ

وَفيهِ ثلاثةَ عشرَ ضَابطًا:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: رِحْلةُ الحَجِّ رِحْلةُ أَفئدةٍ تَحملُ أَجْسَادًا علىٰ جَناحَي الحُبِّ، والشَّوقِ ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم:٣٧]، فَاستَجابَ اللهُ دَعْوةَ خَليلِهِ إبرَاهِيمَ عليه السلام.

الضَّابِطُ الثَّانِي: البَيْتُ الحَرَامُ مَأْوَىٰ المُحِبِّينَ، ولذَّةُ العَابِدِينَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: تَوحِيدُ الزِّيِّ في الحَجِّ يُذِيبُ الفَوارِقَ بَينَ الغَنِيِّ، والفَقِيرِ، وَالقَويِّ وَالضَّعِيفِ، وَالمَلكِ وَالمَمْلُوكِ، وَالرَّئيسِ وَالمَرْؤُوسِ.

الضَّابِطُ الرَّابعُ: حَولَ البيتِ تَكثرُ البَركَاتُ: بَركَاتٌ في الأرْزاقِ، وَبَركَاتٌ في الأوْقَاتِ، وَبَركَاتٌ في الطَّاعَاتِ، وَبَركَاتٌ في الفُتُوحَاتِ، وَبَركَاتٌ في الإِيمَانِيَّاتِ، وَبَركَاتٌ في الأَخلاقِ ﴿إِنَّ أَوَّلَ




بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ [آل عمران:٩٦]، وَهُنَاكَ تتنزَّلُ الهِدَاياتُ عَلَىٰ الطَّائِفِينَ، والعَاكِفينَ، والرُّكعِ، والسُّجُودِ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: إِخْلاصُ النِّيةِ، والتوجُّهُ بِالقلبِ كُلِّهِ إِلىٰ اللهِ في الحَجِّ مِنْ صفاتِ الصَّادِقِينَ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: الإِحرَامُ بتجرُّد يَمْلأُ القلبَ زُهْدًا في الفَانِيَةِ، وَرَغْبَةً في البَاقِيةِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: الطَّوافُ بِشوقٍ يَمْلأُ القلبَ حُبًّا وإِجْلالًا.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: السَّعيُ بِيقينٍ يَمْلأُ القلبَ أَمَلًا بَعدَ اليَأْسِ، وشُكْرًا عَلَىٰ النِّعَمِ كَمَا حَدَثَ لهَاجَرَ عَلَيهَا السَّلامُ.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: الابْتِهَالُ في عَرَفاتٍ بِخَوفٍ، ورَجَاءٍ حَياةٌ جَدِيدةٌ للقَلبِ وغذاءٌ للرُّوحِ، وَمَشَاهِدُ للرَّحمَاتِ.

الضَّابِطُ العَاشِرُ: التَّسليمُ للهِ بِرمي الجَمراتِ، والتَّضَرُّعُ بالدَّعواتِ مِنْ أفضلِ القُرُبَاتِ.

الضَّابِطُ الحَادِيَ عَشَرَ: تقديمُ الهَدْيِ، وَالقَرَابينَ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ مِنْ صِفَاتِ الشَّاكِرِينَ.





الضَّابِطُ الثَّانِيَ عَشَرَ: الانكِسَارُ للهِ بِحَلْقِ الرَّأْسِ في العُمْرَةِ، وَالحَجِّ مِنْ صِفَاتِ المُتَعَبِّدِينَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَوافُ الوَدَاعِ مَعَ الشَّوقِ إِلَىٰ العَودَةِ يُقَطِّعُ نِياطَ القَلبِ، ويُدْمِعُ العَينَ.







البَابُ الثَّانِي

التَّحَقُّقُ بِأَرْكَانِ الإيمَانِ، وأَثَرُهُ في القلبِ

وَفِيهِ سِتَّةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: الإِيمَانُ بِاللهِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

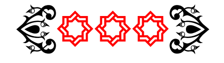
الفَصْلُ الثَّانِي: الإِيمَانُ بِالمَلَائِكَةِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: الإِيمَانُ بِالقُرآنِ، والكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

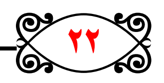
الفَصْلُ الرَّابِعُ: الإِيمَانُ بِالرُّسُلِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

الفَصْلُ الخَامِسُ: الإِيمَانُ بِاليَومِ الآخِرِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.

الفَصْلُ السَّادِسُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ، وأَثَرُهُ في القَلبِ.







الفصل الأول

الإيمانُ باللهِ، وأثرُهُ في القلبِ

وَفِيهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ضَابِطًا:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: الإيمانُ باللهِ طُمَأنينةٌ في القَلبِ، وَسَعَادَةٌ في النَّفْسِ، وَمُرَاقبةٌ في السُّلُوكِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: الإخْلاصُ نُورٌ في القَلبِ، وبَركةٌ في العَمَلِ، وسَدادٌ في القَولِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: التَّوكُّلُ أَلَّا تَفزَعَ إِلَّا إِليهِ، وَلَا تَعتَمِدَ إِلَّا عَليهِ، وإِنْ نَابَكَ أمرٌ كانَ أوَّلَ خاطرٍ علىٰ قَلبِكَ هُوَ، وَأَوَّلَ سَابقٍ إلىٰ لِسَانكَ يَا إِلَهِي.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: التَّوْبةُ، والصَّبرُ، والمُراقبةُ، والخَوفُ، والرَّجَاءُ، والمَعرِفَةُ، واليَقينُ، والمَحَبَّةُ مَقَامَاتٌ يَمرُّ بِهَا القَلبُ كُلَّ يومٍ مَرَّاتٍ، وَالمُوفَّقُ مَنْ حَقَّقَ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: العِبَادَاتُ القَلبيَّةُ، والقَولِيَّةُ، والبَدَنِيةُ، والمَاليةُ







يتنافَسُ فيهَا السَّائِرُونَ إِلَىٰ اللهِ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: الأَسْبابُ الجَالبةُ لِمَحبةِ اللهِ اثْنَا عَشَرَ سَببًا:

١- تِلاوَةُ القُرآنِ بِتَدَبُّرٍ.

٢- التقرُّبُ إِلَىٰ اللهِ بالنَّوافل.

٣- دَوامُ ذِكرِه تَعَالىٰ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ.

٤- إِيثارُ مَحَابِّهِ عَلَىٰ مَحَابِّكَ عند غَلبات الهَوَىٰ.

٥- التَّدَبرُ في مَعَاني أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالدُّعَاءُ بِهَا.

٦- اسْتِشْعَارُ نِعَمِهِ عَليكَ في حَرَكَاتِك وَسَكَناتِكَ، وَحَمْدُهُ عَليهَا.

٧- انْكِسَارُ القَلبِ بينَ يَدَي اللهِ تَعَالىٰ.

٨- الخَلْوَةُ بِهِ وَقْتَ النُّزُولِ الإِلَهِيِّ؛ لمُنَاجَاتِهِ، وَالقِيامِ بَينَ يَدَيهِ.

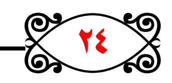
٩- مُجَالسَةُ المُحِبِّينَ، والصَّادِقينَ.

١٠- قراءَةُ أخبارِ العُلمَاء العَامِلِينَ، والزُّهَّادِ، والعُبَّادِ.

١١- مُبَاعَدَةُ كُلِّ سَبَبٍ يَحُولُ بَينَ القَلْبِ، وَبَينَ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا.







١٢- إِصْلَاحُ السَّرِيرَةِ، وَمَحَبةُ الخيرِ للمُسلِمينَ، والشَّفَقةُ عَلَىٰ العَاصِينَ، والدُّعَاءُ لَهُم بِالهِدَايةِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: مَوانعُ التَّرَقِّي الإِيمَانِيِّ أَربعَةٌ:

١- **الكِبْرُ**: يَمْنعُ مِنَ الانْقيادِ للهِ، وَرَسُولِهِ.

٢- **الحَسَدُ**: يَمْنَعُ مِنْ قَبولِ النَّصيحةِ.

٣- **الغَضَبُ**: يَمْنَعُ العَدلَ، والتَّوَاضُعَ.

٤- **الشَّهْوَةُ**: تَمْنَعُ الصَّبرَ عَلىٰ العِبادَةِ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: كَيفَ تُقَوِّي إِيمَانَكَ؟

كُلُّ طَاعَةٍ خَالِصَةٍ، أَوْ صَبرٍ عَنْ مَعصيةٍ، أَو رِضَا بِالقضاءِ يُقَوِّيهِ، وَعَكْسُهُ يُنْقِصُهُ.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: أَعْظمُ نِعمةٍ مَنَّ اللهُ بهَا عَلىٰ إِنسانٍ هِيَ الإِيمانُ، فَهُو نورٌ يُضِيءُ قَلبَ المُؤْمِنِ، وَيُسْعِدُ رُوحَهُ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧﴾ [الحُجُرات:١٧].

الضَّابِطُ العَاشِرُ: مَا أَسرَعَ نُزُولَ الإِيمانِ عِندَ التَّعَرُّضِ للشَّهَواتِ





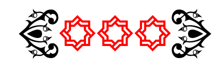
إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ – فتَدَارَكْهُ بِكَثْرةٍ الذِّكْرِ، والصَّدَقةِ، وَالتَّضرُّعِ.

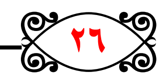
الضَّابِطُ الحَادِيَ عَشَرَ: مَن أَحَبَّ اللهَ أَنِسَ بِهِ، وَمنْ أحبَّ غيرَهُ عُذِّبَ بِهِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي عَشَرَ: للهِ تِسعَةٌ، وَتِسعُونَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثَ عَشَرَ: أَكْثِرْ مِنَ الدُّعاءِ باسمِ اللهِ الأَعظمِ مُستَحْضِرًا عَظَمَةَ اللهِ في قَلْبك.

الضَّابِطُ الرَّابِعَ عَشَرَ: تَعرَّفْ عَلَىٰ اللهِ بتدَبُّرِ أَسْمَائِهِ الحُسْنَىٰ، فمَنْ عَرَفَ ربَّهُ أَحبَّه، وَسَلَكَ للوصُولِ إِلَيهِ كُلَّ طَرِيقٍ مَشرُوعٍ.





الفَصْلُ الثَّاني

الإيمانُ بِالمَلائِكَةِ، وأثَرُهُ في القَلبِ

وفِيهِ ثمانيةُ ضَوابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: مَعرِفةُ عِظَمِ خَلْقِ المَلائكةِ، وَضَخامةِ أَجْسَامِهِمْ، وَقُوَّتِهِمْ تَجْعَلُكَ تَزْدَادُ تَعْظِيمًا لِلْخَالقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: اسْتشْعَارُ وُجُودِ المَلائكةِ الَّتي تُحِيط بكَ، وتُحْصِي أعمالَكَ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ تُثمرُ أُمُورًا مِنهَا:

١- عَدَمُ فِعلِ شَيءٍ يُغْضِبُ الخالقَ سُبحانَهُ حَتَّىٰ لا يُكْتَبَ عَليكَ.

٢- الحَياءُ مِنَ المَلائكةِ الأطهارِ الأَبرارِ أَنْ يَرَوكَ عَلىٰ مَعْصيةٍ.

٣- الخَوفُ مِنَ الفَضِيحَةِ يومَ يُنشَرُ كِتَابُكَ الَّذي كَتَبَتْ فيهِ المَلائِكةُ أَعمالَكَ.

٤- الحَياءُ الأَكبرُ مِنَ اللهِ الأَعظَمِ الذِي ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ





وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ [غافر: ١٩].

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: إِذَا عَلِمتَ أنَّ حمَلةَ العَرشِ، ومنْ حَولَه مِنَ المَلائِكةِ يَدْعُونَ لكَ، ولآبائِكَ، وأَزواجِكَ، وذريَّتِكَ ازْدَدْتَ للمَلائِكةِ حُبًّا، وللهِ شُكْرًا.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الإِيمَانُ بالمَلائكةِ يَغرِسُ في قَلبِ المُؤمنِ الأُنسَ، وَيُبعِدُ عَنه اليَأْسَ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: إِذَا عَلِمتَ كَثرةَ عَدَدِ المَلَائِكَةِ، وَعِبَادَاتِهِمُ الدَّائِمَةَ لَيلَ نَهَارَ لَا يَمَلُّونَ، وَلَا يَفْتُرُونَ أَيْقَنْتَ أَنَّ أَعْمَالَكَ لَا تُسَاوِي شَيئًا، وَأَنَّكَ فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ أَنْ يَتَغَمَّدَكَ اللهُ بِرَحْمَتِهِ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: أَنْتَ اليَومَ تُمْلِي كِتَابكَ، والكِرَامُ الكَاتِبونَ يَكتُبونَ، فَأَمْلِ عَلَيهِمْ مَا تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ غَدًا.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: هَؤُلَاءِ الَّذينَ تَستَغفِرُ لهُمُ المَلائكةُ، فَكُنْ مِنهُمْ:

١- الَّذِي يُعلِّمُ الناسَ الخَيرَ.

٢- الَّذِي يَجلِسُ فِي مُصَلَّاهُ بَعدَ الصَّلاةِ مُتوَضِّئًا.

٣- الَّذِي يَتَسَحَّرُ؛ لِيَصُومَ.

٤- الَّذِي يُصلِّي عَلىٰ النَّبِيِّ ﷺ.





٥- الَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ.

٦- الَّذِي يُصَلِّي فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ.

٧- الَّذِي يَصِلُ الصَّفَّ.

٨- مَنْ عَادَ مَرِيضًا.

٩- الَّذِي يَنَامُ مُتَوَضِّئًا.

١٠- المُؤمِنُ التَّائِبُ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ تَلعَنُهُمُ المَلائِكةُ، فَاحْذَرْ أنْ تَكُونَ مِنهُم:

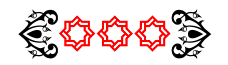
١- الَّذِي يَموتُ عَلىٰ الكُفرِ.

٢- الَّذِي يُشِيرُ إِلىٰ أَخِيهِ بِحَدِيدةٍ.

٣- الَّذِي يُؤوِي مُحْدِثًا.

٤- المَرأَةُ الَّتِي يَدْعُوهَا زَوْجُها إِلىٰ الفِراشِ، فَتَأْبَىٰ.

٥- مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.





الفَصْلُ الثَّالِثُ

الإيمانُ بالقرآنِ الكريمِ، والكُتُبِ السَّماويةِ، وأَثَرُهُ في القلبِ

وَفِيهِ سِتَّةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: العِنايةُ بِالقُرآنِ تِلَاوةً، وحِفْظًا تَجْعَلُكَ مِنْ أَهْلِ اللهِ، وَخاصَّتِه أَخْلَاقًا، وَسُلُوكًا.

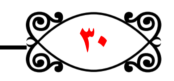
الضَّابِطُ الثَّانِي: تَدبُّرُ القُرآنِ يُعالجُ أَمْرَاضَ القُلوبِ، ويُقرِّبُكَ مِنْ عَلَّامِ الغُيوبِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: العَمَلُ بِالقُرآنِ يَقْتَضِي:

- فِعْلَ أَوامِرِهِ.
- واجْتنابَ نَواهِيهِ.
- وتَصدِيقَ أَخْبارِهِ.
- والاتِّعاظَ بَمَواعِظِهِ.
- والرَّغبةَ عِندَ تَرغِيبهِ.







- والرَّهبةَ عِندَ ترهيبهِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: للقرآنِ لَذَّةٌ في قِيامِ اللَّيلِ لَا يَتذَوَّقُهَا إلَّا المُحِبُّونَ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: الكُتُبُ السَّماويَّةُ نَزلتْ لِهدايةِ البَشرِ، ثُمَّ نزلَ القرآنُ جَامِعًا مَعَانِيَهَا، ومُهَيمِنًا عَلَيهَا.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: كيفَ تُحَرِّكُ قَلْبكَ عِندَ تِلاوةِ القُرْآنِ؟

١- أَنْ تَسْتَحْضِرَ عَظَمَةَ المُتكَلِّمِ بهِ ﷻ.

٢- أَنْ تتذَكَّرَ المَلَكَ العَظيمَ جِبريلَ عليه السلام، وهُو يُلقِيهِ علىٰ قَلْبِ رَسُولِنا الكَريمِ محمَّدٍ ﷺ.

٣- أَنْ تَتَصوَّرَ النَّبيَّ العَظيمَ ﷺ، وهُو يَقْرَؤُهُ علىٰ الصَّحَابَةِ الكِرامِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيهِم.

٤- أَنْ تَعْلَمَ أنَّ آياتِ القُرآنِ هِيَ رَسَائلُ اللهِ إلىٰ النَّاسِ جَمِيعًا.

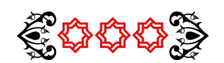
٥- أَنْ تَتدَبَّرَ كُلَّ آيةٍ بِأَنَّكَ أَنْتَ المَعْنِيُّ بِهَا، وأَنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَيكَ أَنْتَ.

٦- أَنْ تَستَحْضِرَ، وَأَنتَ تُخْرِجُ كَلِمَاتِ القُرآنِ مِنْ فِيكَ أَنَّ الحَرْفَ الواحدَ بِعَشرِ حَسَناتٍ.

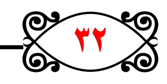





٧- أَنْ تَعلَمَ أنَّ تِلاوةَ القُرآنِ رَبيعٌ لِقَلْبِك، وَسَعَادَةٌ لرُوحِك.





الفَصْلُ الرَّابِعُ
الإيمَانُ بالرُّسلِ، وأَثَرُهُ في القلبِ

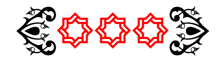
وفيه أربعةُ ضَوابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: حَياةُ الأَنبياءِ صَفَحاتٌ مِنَ العَطاءِ، والقِيمِ، والأَخلاقِ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾.

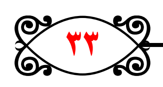
الضَّابِطُ الثَّانِي: أَخلاقُ رَسُولِنَا الكَرِيمِ ﷺ مَدْرَسَةٌ، فَادْرُسْ مَوَادَّهَا، وتَأَسَّ بِهَا.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: عِبَادَاتُ رسولِنَا الكَرِيمِ ﷺ تَربيةٌ رُوحِيَّةٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلىٰ رَبِّ البَرِيَّةِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: لَقَدْ أرسلَ اللهُ الأَنبياءَ، والرُّسُلَ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَكَلَّفَهُم أَمَانَةَ التَّبلِيغِ، والبَيانِ، ثُمَّ قَبضَ خَاتَمَهُم مُحَمَّدًا ﷺ، وكَلَّفَ أُمَّتَهُ هَذِهِ الأَمَانَةَ مِنْ بَعدِهِ لإِنقَاذِ البَشَرِيَّةِ مِنْ عِبَادَاتِ الأَهواءِ والشَّهَواتِ، وَإِخْلاصِ العِبَاداتِ للهِ وَحدَهُ.







الفَصْلُ الخَامِسُ

الإِيمَانُ باليَومِ الآخِرِ، وَأَثَرُهُ في القَلبِ

وَفيهِ اثْنَا عَشَرَ ضَابِطًا:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: كَثْرَةُ ذِكرِ المَوتِ تَردَعُ عَنِ المَعَاصِي، وتُلَيِّنُ القَلبَ القَاسِي، وتُزَهِّدُ في الفَانِيةِ، وتُرَغِّبُ في البَاقِيةِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: زِيَارَةُ القُبورِ مَعَ التَّفَكُّرِ، والتَّأَمُّلِ تُسافِرُ بِالقَلبِ إِلىٰ دِيَارِ الآخِرةِ، فَيُشَاهِدُ سَعَادَةَ المُنَعَّمِينَ، وَحَسَرَاتِ المُعَذَّبِينَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: القَبرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرةِ، فَاعْمَلْ مَا يُورِّثُكَ نَعِيمَهُ، وَابتَعِدْ عمَّا يُورِّثُكَ عَذَابَهُ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: تَفكَّرْ في النَّشْرِ، والحَشْرِ، والحِسَابِ، واعْمَلْ مَا يُبَيِّضُ وَجْهَكَ، وَيُيَسِّرُ حِسَابَكَ، وَاسْتَعِنْ عَلَىٰ ذَلِك بِرَبِّكَ، فَهُوَ المُوَفِّقُ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: اسْتَعِدَّ لسَبعةِ أَسْئِلةٍ:

ثَلاثَةٍ فِي القَبرِ: مَنْ رَبُّكَ؟، وَمَا دِينُكَ؟، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟.



وأَربعَةٍ في الآخِرَةِ: عُمُرُكَ فِيمَ أَفْنَيتَهُ؟، وَشَبَابُكَ فِيمَ أَبْلَيتَهُ؟، وَعِلْمُكَ مَاذَا عَمِلتَ بِهِ؟، وَمَالُكَ مِنْ أَينَ اكْتَسَبتَهُ وَفِيمَ أَنْفَقْتَهُ؟.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: مَوقِفَانِ للعَبدِ أَمَامَ اللهِ: مَوقِفٌ في الدُّنيَا، وَهُوَ الصَّلاةُ، ومَوقِفٌ في الآخِرةِ للحِسَابِ، فأحْسِنِ الأَوَّلَ يُحَسِّنِ اللهُ لكَ الآخَرَ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: تَأَمَّلْ حَالَكَ وَأَنتَ تَقْرَأُ كتابَكَ الَّذي أَلَّفْتَهُ، وَعَمَلَكَ الَّذِي سَطَّرْتَهُ كَيفَ يَطِيرُ قَلبُكَ فَرَحًا عندَ رُؤيَةِ حَسَنةٍ، وَيَشْتَدُّ غَمُّكَ عِندَ رُؤيَةِ سَيِّئَةٍ.

الضَّابِطُ الثَامِنُ: تَصَوَّرْ نَفْسكَ، وَأَنتَ تَمشِي عَلىٰ الصِّرَاطِ وَحِدَّتِهِ، وَذُنُوبَكَ الَّتِي لَمْ تَتُبْ مِنهَا، خَطَاطِيفُ تَخْدَشُكَ كيفَ يَكُونُ حَالُكَ؟.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: تَصَوَّرْ فَرْحَتَكَ إِذَا نُودِيَ اسْمُكَ لِكَي تَدْخُلَ الجَنةَ، وَغَمَّكَ لَوْ نُودِيَ اسْمُكَ لِدُخُولِ النَّارِ.

الضَّابِطُ العَاشِرُ: إذَا شَعَرْتَ بِغَلبةِ شَهوةٍ، أَوْ غَفْلةٍ، فَاقْرأْ آيَاتِ وَأَحَادِيثَ الوَعيدِ؛ لِتَردَعَ قَلبكَ، وتَزْجُرَ نَفْسَكَ.

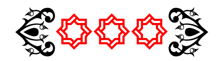
الضَّابِطُ الحَادِيَ عَشَرَ: إذَا شَعَرْتَ بِيأْسٍ أَو فُتورٍ، فَاقرَأْ آيَاتِ



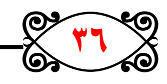


الرَّجَاءِ، وَأَحَادِيثَ الفَضَائِلِ، فَإِنَّهَا تَدْفَعُكَ إِلىٰ أَعْمَالِ الخيرِ.

الضَّابِطُ الثَّانِيَ عَشَرَ: إِنَّ الإيمَانَ بِاليومِ الآخِرِ يَكبَحُ النَّفْسَ عَنِ الشَّهَواتِ، ويَدْفَعُهَا لِفِعْلِ الطَّاعَاتِ.







الفَصْلُ السَّادِسُ
الإِيمَانُ بِالقَدَرِ

وَفِيهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ ضَابِطًا:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يَجعَلُ المُؤمِنَ يُقبِلُ عَلَىٰ عَظَائِمِ الأُمُورِ بَعدَ الأَخْذِ بالأَسْبابِ بِثَبَاتٍ، ويَقِينٍ.

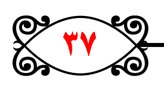
الضَّابِطُ الثَّانِي: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يَجْعَلُ المُؤْمِنَ لَا يَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَّا بِالوسَائِلِ المُبَاحَةِ فَقَطْ، وَيَجْتَنِبُ كُلَّ الحَرَامِ؛ لأَنَّ الرِّزْقَ مُقَدَّرٌ، وَمُحَدَّدٌ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يَجْعَلُ المُؤمِنَ عَزِيزًا لَا يُنَافِقُ ظَالِمًا، وَلَا يُدَاهِنُ فَاسِقًا؛ لأَنَّ المَوتَ مُقَدَّرٌ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يَجعلُ المُؤمِنَ يَسْتَقْبِلُ المَصَائِبَ بِصَبرٍ، وَثَبَاتٍ؛ لأَنَّها مُقَدَّرَةٌ، وَالصَّبْرُ عَلَيها ثَوابُهُ عَظِيمٌ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يَغرِسُ فِي قَلْبِ المُؤْمِنِ الرِّضَا بِمَا قَسَمَهُ اللهُ لَهُ.





الضَّابِطُ السَّادِسُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يُؤَدِّي بِالمُؤْمِنِ إِلَىٰ الرَّاحَةِ النَّفْسِيَّةِ، والطُّمَأْنِينةِ القَلْبيَّةِ، وَالسَّعَادَةِ الحَقِيقِيَّةِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: الإِيمانُ بِالقَدَرِ يُرَبِّي المُؤْمِنَ عَلَىٰ التَّوَكُّلِ، واليَقينِ بَعدَ الأَخذِ بِالأَسْبَابِ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: الإِيمانُ بِالقَدَرِ يَجْعَلُ المُؤْمِنَ لَا يَتَحَسَّرُ علَىٰ مَاضٍ، وَلَا يَتَسَخَّطُ عَلَىٰ حَاضِرٍ، وَلا يَخَافُ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ، بَلْ يَتَّخِذُ الأَسْبَابَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَىٰ اللهِ.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ يَنزِعُ مِنَ القَلبِ الكِبْرَ، وَالغُرُورَ، والعُجْبَ؛ لأَنَّ مَا امتَازَ بهِ عَنْ غَيرِهِ مَحْضُ فَضلٍ مِنَ اللهِ عَليهِ.

الضَّابِطُ العَاشِرُ: المُؤمِنُ بِالقَدَرِ لا يَحْسُدُ أَحدًا عَلَىٰ خَيرٍ آتَاهُ اللهُ إِيَّاهُ؛ لأَنَّ اللهَ وحدَهُ هُوَ الَّذِي قَسَّمَ الأَرْزَاقَ.

الضَّابِطُ الحَادِيَ عَشَرَ: المُؤمِنُ بِالقدَرِ يُبَاشِرُ الأَسْبَابَ، لكنَّهُ لَا يَعتَمِدُ عَلَيهَا بَلْ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ اللهِ وَحدَهُ.

الضَّابِطُ الثَّانِيَ عَشَرَ: النَّاسُ مَعَ الأَقْدَارِ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: مَنْ يَعتَقِدُونَ أَنَّ الأَقْدَارَ مِثْلَ: الصِّحَةِ، والمَرَضِ،



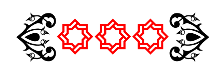


والغِنَىٰ والفَقْرِ، والمَشَاكِلِ، والمَصَائِبِ لَيسَتْ مِنَ اللهِ، وَيتَوَجَّهُونَ في حَلِّهَا إِلَىٰ المَخْلُوقِينَ، وَهؤُلَاءِ هُمُ الكُفَّارُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنونَ بِاللهِ.

الثَّاني: مَنْ يَعتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ بِيدِ اللهِ، وَلَكِنْ في حَلِّهَا لَا يَتَوَجَّهُونَ إِلَىٰ اللهِ، بَلْ إِلَىٰ المَخْلُوقِينَ فَقَطْ.

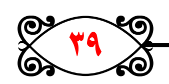
الثَّالِثُ: مَنْ يَعتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ بيدِ اللهِ، وَيتَوَجَّهُونَ في حَلِّهَا إِلَىٰ اللهِ الَّذِي بَيَدِهِ مَقَالِيدُ الأُمُورِ مَعَ الأَخْذِ بالأَسْبَابِ المُبَاحَةِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثَ عَشَرَ: أَنْتَ مَخْلُوقٌ للهِ تَتَقَلَّبُ بينَ فَضْلِهِ، وَعَدْلِهِ، فَسَلِ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ.









الباب الثالث

الرِّيَاضَةُ

وفيهِ تِسعَةُ فُصولٍ:

الفَصْلُ الأوَّلُ: رِيَاضَةُ النَّفْسِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: رِيَاضَةُ القَلْبِ.

الفَصْلُ الثَّالثُ: رِيَاضَةُ اللِّسَانِ.

الفَصْلُ الرَّابعُ: رِيَاضَةُ البَصَرِ.

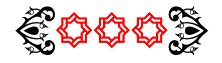
الفَصْلُ الخَامِسُ: رِيَاضَةُ الفَرْجِ.

الفَصْلُ السَّادِسُ: رِيَاضَةُ البَطنِ.

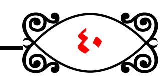
الفَصْلُ السَّابِعُ: رِيَاضَةُ الأُذُنِ.

الفَصْلُ الثَّامِنُ: رِيَاضَةُ اليَدِ.

الفَصْلُ التَّاسِعُ: رِيَاضَةُ الرِّجْلِ.







الفَصْلُ الأوَّلُ
رِياضةُ النَّفْسِ

وَفيهِ سَبْعةُ ضَوابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: الأَخْلَاقُ الحَسَنَةُ تُكْتَسَبُ بِالتَّرْوِيضِ، وَالمُجَاهَدَةِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: اسْتَعِنْ بِاللهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ، وَسَلْهُ التَّوْفِيقَ، والإِخْلَاصَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: المُؤمِنُ الصَّادِقُ يُفَتِّشُ عَنْ عُيوبِ نَفْسِهِ؛ لِيُصْلِحَهَا، وَلَا يُفَتِّشُ عَنْ عُيوبِ غَيرِهِ؛ لِيَحْسُنَ ظَنُّهُ، وَيَسْلَمَ قَلْبُهُ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: يُمْكِنُكَ مَعْرِفَةُ عُيوبِ نَفْسِكَ بِأَرْبَعِ طُرُقٍ:

١-أَنْ تَقْرَأَ الكُتُبَ الَّتي تَتَنَاوَلُ أَمْرَاضَ النُّفُوسِ، وَعِلَاجَهَا.

٢- أَنْ تَطْلُبَ مِنْ أَصْدِقَائِكَ الصَّادِقِينَ أَنْ يُنَبِّهُوكَ عَلَىٰ عُيُوبِكَ، وَلَا تَغْضَبْ عِندَ التَّنْبيهِ.



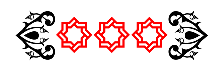

٣- أَنْ تُخَالِطَ النَّاسَ، فَكُلُّ خُلُقٍ تَرَاهُ مَذْمُومًا بينَهُمْ، فَاجْتَنِبهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْدُوحًا شَرْعًا.

٤- أَنْ تَتَضَرَّعَ إِلَىٰ اللهِ بِصِدْقٍ أَنْ يُبَصِّرَكَ بِعُيُوبِكَ، وَيُعِينَكَ عَلَىٰ عِلَاجِهَا.

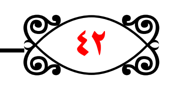
الضَّابِطُ الخَامِسُ: مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ لَنْ يَعْرِفَ عُيُوبَهَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ عُيُوبَ نَفْسِهِ لَنْ يَسْعَىٰ لِعِلَاجِهَا، فَيَمُوتَ بِهَا.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: المُشَارَطَةُ بَعْدَ الفَجْرِ، وَالمُجَاهَدَةُ طُوَالَ اليَومِ، والمُحَاسَبةُ قَبلَ النَّومِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: النِّيَّةُ، وَالإِخْلَاصُ قَبلَ الطَّاعَةِ، وَالمُراقَبَةُ أَثْنَاءَهَا، وَالمُحَاسَبةُ بَعْدَهَا.







الفَصْلُ الثَّانِي

رِيَاضَةُ القَلْبِ

وَفِيهِ عَشْرَةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: القَلْبُ سَيِّدُ الأَعْضَاءِ، وَسَائِقُهَا إِلىٰ ما يُحِبُّ، وَيَكْرَهُ، فَاجْتَهِدْ في إِصْلَاحِهِ، وَلا تَيأسْ مِنْ صَلاحِهِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: مِنَ العِبَادَاتِ الَّتِي يَسْتَنِيرُ بها القَلْبُ:

١- الإِخْلَاصُ.
٢-وَالخشيةُ.
٣- وَالإِخْباتُ.
٤- وَالإِنَابةُ.
٥- وَالاسْتَعَانةُ.
٦- وَالتَّوكُّلُ.
٧- وَالخَوفُ.
٨- وَالرَّجَاءُ.
٩- وَالهَيبةُ.
١٠- وَالتَّعظِيمُ.
١١- وَالحَياءُ.
١٢- وَالصَّبْرُ.



١٣- وَالتَّواضُعُ. ١٤- وَالحِلْمُ.

١٥- وَالخُشُوعُ. ١٦- وَالرِّضَا.

١٧- وَالزُّهْدُ. ١٨- وَالوَرَعُ.

١٩ - وَالرِّفْقُ.

فَاحْرِصْ عَلَيها، وَاجْتَهِدْ في تَحْصِيلِهَا.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: الوُصُولُ إِلَىٰ سَلامَةِ الصَّدْرِ بِحُسنِ الظَّنِّ، والتِمَاسِ المَعَاذِيرِ، والحِلْمِ، والعَفْوِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: مِنْ مُفْسِدَاتِ القَلْبِ:

١- الجَهْلُ. ٢- الغَضَبُ.

٣- عِشقُ الدُّنْيا. ٤- طُولُ الأَمَلِ.

٥- الحِرْصُ. ٦- البُخْلُ.

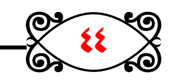
٧- الكِبْرُ. ٨- العُجْبُ.

٩- حُبُّ المَدحِ. ١٠- الرِّيَاءُ.

١١- الجَزعُ. ١٢- اتِّباعُ الهوىٰ.

١٣- سُوءُ الظَّنِّ. ١٤- احْتِقَارُ المُسلِمِ.

١٥- احْتِقَارُ الذُّنُوبِ. ١٦- الأَمنُ من مَكْرِ اللهِ.



١٧- القُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

فَاحْذَرْهَا، وَاجْتَهِدْ فِي تَطْهِيرِ قَلبِكَ مِنْهَا.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: احْفَظْ قَلبَكَ مِنَ الوَسْوَاسِ بِدَوامِ الذِّكْرِ، وإِغْلاقِ البَصرِ عَنِ الصُّورِ المُحَرَّمَةِ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: خَلَقَ اللهُ لِلإِنْسَانِ ثَلاثَةَ آنِيَةٍ:

١- إِنَاءٌ للطَّعَامِ، والشَّرَابِ، وهُوَ المَعِدَةُ.

٢- وَإِنَاءٌ للعُلُومِ، والمَعَارِفِ، وهُوَ العَقْلُ.

٣- وإِنَاءٌ للإِيمَانِ، وهُو القَلبُ.

فَكَمَالُ الأَوَّلِ بأَكلِ الحَلالِ.

وكَمَالُ الثَّانِي بِمَعرِفةِ عُلومِ الأَنْبياءِ.

وكَمَالُ الثَّالِثِ بِالانْقِيادِ لأَوَامِرِ اللهِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: القَلبُ هُوَ المَنْطِقَةُ الحُرَّةُ الَّتِي خَلقَهَا اللهُ فِي الإِنْسَانِ، فَلَا تَستَطِيعُ قُوَّةٌ فِي الأَرْضِ أَنْ تَقْهَرَهَا عَلَىٰ حُبٍّ، أَوْ بُغْضٍ، أَوْ غَيرِهِمَا مِنْ أَعْمَالِ القُلوبِ.

ولِذَلِكَ أَذِنَ اللهُ للجَوارحِ بِالمُخَالَفَةِ عِندَ الإِكرَاهِ مَا دَامَ القَلبُ مُطْمَئِنًّا.




الضَّابِطُ الثَّامِنُ: خُطُوَاتُ تَرْوِيضِ القَلْبِ عَلَىٰ التَّسْلِيمِ، والانْقِيادِ للهِ:

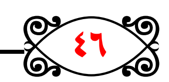
١- أَنْ تُوقِنَ بِأَنَّ خَالِقَ كُلِّ شَيءٍ هُو اللهُ، فَهُوَ خَالقُ العَرْشِ، وَالكُرْسِيِّ والسَّمَاءِ، وَالأَرضِ، وَالإِنْسِ، والجِنِّ، والمَلائِكَةِ، والحَيوَانِ، والجَمَادِ، والنَّبَاتِ، والجَنَّةِ، والنَّارِ، وَخَالقُ الدُّنيَا، وَالآخِرَةِ ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزُّمَر: ٦٢].

٢- أَنْ تُوقِنَ بِأَنَّ اللهَ خَلَقَ جَمِيعَ المَخْلُوقَاتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الأَثَرَ،

فَخَلَقَ العينَ، وَخَلَقَ فِيهَا الأَثرَ وَهُوَ البَصَرُ،
وَخَلَقَ الأُذُنَ، وَخَلَقَ فِيهَا الأَثرَ وَهُوَ السَّمْعُ،
وَخَلَقَ الشَّمْسَ، وَخَلَقَ فِيهَا الأَثَرَ وَهُوَ النُّورُ،
وَخَلَقَ النَّارَ، وَخَلَقَ فِيهَا الأَثَرَ وَهُوَ الإِحْرَاقُ،
وَخَلَقَ الشَّجَرَ، وَخَلَقَ فِيهَا الأَثرَ وَهُوَ الثَّمَرُ،

وَخَلَقَ الإِنْسَانَ، وَخَلَقَ فِيهِ الأَثَرَ وَهُوَ العَمَلُ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦].





٣- أَنْ تُوقِنَ بِأَنَّ الَّذِي يَمْلِكُ المَخْلُوقَاتِ، وَيُدَبِّرُ أُمُورَهَا هُوَ اللهُ الَّذِي خَلقَهَا، فَقَدْ يَخْلُقُ الشَّيءَ، وَيسْلُبُهُ أَثَرَهُ بِقُدْرَتِهِ فَقَدْ تُوجَدُ العَينُ وَلا تُبصِرُ، والنَّارُ وَلا تُحرِقُ، وَالبَحْرُ وَلا يُغْرِقُ، فَلتُعَلِّقْ قَلبَكَ بِالمُدَبِّرِ لَا بِالمُدَبَّرِ وَبِالخَالقِ لَا بِالمَخْلُوقِ، وبالمَالِكِ لا بِالمَمْلُوكِ.

٤- أَنْ تُوقِنَ بِأَنَّ خَزَائِنَ جَمِيعِ الأَشياءِ عندَ اللهِ وحدَهُ، وَليسَ مِنهَا شَيءٌ عِندَ غَيرِهِ، خَزَائِنُ الغِنَىٰ وَالفَقْرِ، والصِّحَّةِ وَالمَرَضِ، وَالعِزِّ والذُّلِ، وَالسَّعَادَةِ والشَّقَاءِ، وَالرَّاحَةِ والقَلَقِ، والإِنْجَابِ وَالعُقْمِ ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ٢١﴾ [الحِجر: ٢١].

وَهُوَ الحَكِيمُ يُعْطِي لِحِكْمَةٍ، وَيَمْنَعُ لِحِكْمَةٍ؛ لِتَشْكُرَ عِندَ السَّرَّاءِ، وَتَصْبرَ عِندَ الضَّرَّاءِ.

٥- أَنْ تُوقِنَ بِأَنَّ مَصِيرَ الخَلائِقِ كُلِّهَا إِلَىٰ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَّكَ مَوقُوفٌ أَمَامَ اللهِ، وَأَعْمَالُكَ عَنْ يَمِينِكَ، وَيَسَارِكَ، وَاللهُ سَائِلُكَ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَىٰ إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَىٰ إِلَّا مَا قَدَّمَ**».





الضَّابِطُ التَّاسِعُ: مِنْ عَلامَاتِ حَيَاةِ القَلْبِ:

١- وَجَلُ القَلْبِ وخَوفُهُ مِنَ اللهِ سُبحَانَهُ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢].

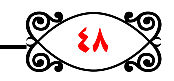
٢- القُشْعَرِيرَةُ فِي البَدَنِ عِندَ سَمَاعِ كَلَامِ اللهِ ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر:٢٣].

٣- خُشُوعُ القَلْبِ عِندَ ذِكْرِ اللهِ تَعالَىٰ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد:١٦].

٤- الإِذْعَانُ لِلحَقِّ، وَإِخْبَاتُ القَلْبِ لَـهُ ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج:٥٤].

٥- كَثْرَةُ الإِنَابَةِ إِلَىٰ اللهِ تَعالَىٰ ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾﴾ [ق:٣٣].





٦- نُزُولُ السَّكِينةِ في القَلْبِ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

٧- سَلَامَةُ القَلْبِ مِنَ الغِلِّ للْمُؤْمِنينَ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

الضَّابِطُ العَاشِرُ: فُتُوحَاتُ القَلْبِ:

إِذَا خَلَا القَلْبُ مِنَ الاهْتِمَامِ بِالدُّنْيَا، وَجَعَلَ هَمَّهُ الآخِرَةَ، وإِعْدَادَ الزَّادِ للقُدُومِ عَلَىٰ اللهِ فَتَحَ اللهُ لَهُ:

١- حَلَاوَةَ العِبادَةِ، فَلا يَكَادُ يَشبَعُ مِنهَا.

٢- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ حَلَاوَةَ كَلَامِ اللهِ، فَيَتَلَذَّذُ بِسَمَاعِهِ.

٣- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ شُهُودَ عَظَمَةِ المُتَكَلِّمِ بِهِ، وَجَلَالِهِ.

٤- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ دَوَامَ المُرَاقَبَةِ للرَّقِيبِ سُبْحَانَهُ.

٥- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ الشُّعورَ بِمَشْهَدِ القَيُّومِيَّةِ لِرَبِّهِ عَلَىٰ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ.

٦- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ التَّوَكُّلِ عَلَىٰ اللهِ في صَغِيرِ أُمُورِهِ،



وَكَبيرِهَا، وَتَطْهيرِ قَلبِه مِنَ التَّعَلُّقِ بِغَيرِهِ.

٧- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ شُهُودِ نِعَمِ اللهِ المُتَكَاثِرَةِ، فَلَا يَكَادُ تَمُرُّ عَلَىٰ قَلْبِهِ لَحْظَةٌ حتَّىٰ يَرَىٰ نِعَمَ اللهِ المَعْنَوِيَّةَ، والمَادِيَّةَ المُتَتَابِعَةَ.

٨- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ الحَيَاءِ مِنَ اللهِ تَعَالىٰ.

٩- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ الشُّكرِ الدَّائمِ الَّذِي لا يُفتَحُ إِلَّا لِلقَلِيلِ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: ١٣].

١٠- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ الرِّضَىٰ عَنِ اللهِ ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

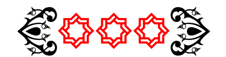
١١- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ المُشَاهَدةِ، فَلا يَنْظُرُ إِلَىٰ مَخْلُوقٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللهِ إِلَّا تَذَكَّرَ عَظَمَةَ الخَالِقِ المُدَبِّرِ.

١٢- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ الأُنسِ بِاللهِ، فَيَأْنَسُ بِالخَلْوَةِ بِاللهِ، فَهِي أَلَذُّ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ لَذِيذٍ، وآنَسُ عِندَهُ مِنْ كُلِّ أَنِيسٍ.

١٣- ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ الاسْتِسْلامِ الكَامِلِ الَّذِي يُؤدِّي إِلَىٰ إِخبَاتِ القَلبِ وَسُجُودِهِ الدَّائمِ الَّذِي لَا يَقُومُ مِنهُ إِلَىٰ يَومِ القِيامَةِ ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ٣٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ

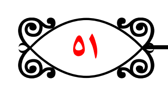


يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحج: ٣٤-٣٥].









الفَصْلُ الثَّالِث
رِيَاضَةُ اللِّسانِ

وفيهِ عَشْرَةُ ضَوابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: اللِّسَانُ آلَةٌ لِكَسبِ الحَسَنَاتِ، واكْتِسَابِ السَّيِّئاتِ، وَلَا يَنْجُو مِنْ شَرِّهِ إِلَّا مَنْ قَيَّدَهُ بِلجَامِ الشَّرْعِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ:

١- الكَلامُ فِيما لا يَعنِي.

٢- فُضُولُ الكَلامِ.

٣- الخَوضُ في البَاطِلِ.

٤- الجِدَالُ.

٥- الخُصُومَةُ.

٦- التَّقَعْر في الكَلَامُ.

٧- الفُحْشُ.

٨- السَّبُّ.





٩- اللَّعْنُ.

١٠- سَبُّ الأَمْواتِ.

١١- رَميُ المُسلِمِ بِالكُفرِ.

١٢- كَثرةُ المِزَاحِ.

١٣- السُّخْريةُ، وَالاسْتِهْزَاءُ.

١٤- إِفْشَاءُ السِّرِّ.

١٥- الكَذبُ.

١٦- الغِيبَةُ.

١٧- النَّمِيمةُ.

١٨- خَصْلةُ ذِي اللِّسَانَينِ.

١٩- التَّحَدُّثُ بِما كَان بَينَكَ، وَبَينَ زَوْجَتِكَ.

٢٠- الغِنَاءُ.

٢١- الحَلِفُ بغيرِ اللهِ.

٢٢- الحَلِفُ بِمِلَّةٍ غَيرِ الإِسْلَامِ.

٢٣- سَبُّ الدِّيكِ.

٢٤- سَبُّ الدَّهْرِ.





٢٥- سَبُّ الرِّيحِ.

٢٦- سَبُّ الحُمَّىٰ.

٢٧- شَهَادَةُ الزُّورِ.

٢٨- المَنُّ بالعَطِيةِ.

٢٩- سَبُّ النَّفْسِ.

٣٠- اليَمينُ الغَمُوسُ «**الكَاذِبُ**».

٣١- تَسْوِيدُ الفَاسِقِ، وَالمُبْتَدِعِ، والمُنَافِقِ.

٣٢- النُّطقُ بِوَاوِ الإِشْراكِ.

٣٣- قَولُ: «**مُطِرْنَا بِنَوءِ كَذَا**».

٣٤- عَيبُ الطَّعَامِ.

٣٥- النَّجْوَىٰ.

٣٦- إِنْشَادُ الضَّالَّةِ فِي المَسْجِدِ.

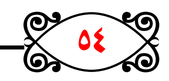
٣٧- طَلَبُ المَدَدِ مِنْ غَيرِ اللهِ.

٣٨- الاستِغَاثَةُ بِغيرِ اللهِ.

فَاجْتَهِدْ فِي تَجَنُّبِهَا.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: مِنْ طُرُقِ تَروِيضِ اللِّسَانِ أَنْ تُعَاقِبَهُ إِنْ أَخطَأَ،





كَأَنْ تُكَلِّفَهُ بِأَنْ يَستغْفرَ عَددًا مُعَينًا، أَو أَنْ يَقرأَ شَيئًا مِنَ القُرْآنِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: احْرِصْ أَنْ تكونَ دَائمًا مِنَ المُفرِّدِينَ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: عوِّدْ لِسَانَكَ عَلَىٰ الحَمدِ والشُّكرِ عِندَ كُلِّ نِعْمةٍ.

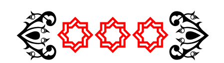
الضَّابِطُ السَّادِسُ: كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ يُجِيدُ الكَلامَ، وَلكِنِ القَليلُ الَّذي يُجيدُ الصَّمتَ .... فَكُنْ مِنْ هَذَا القَليلِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: أَنتَ تَمْلِكُ الكَلِمةَ مَا لَمْ تَخرُجْ مِنْكَ، فَإِذَا خَرَجَتْ مَلَكَتْكَ، فَلْتَقُلْ خَيرًا، أَوْ لِتَصْمُتْ.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: لَا تُزَكِّ نَفْسَكَ، وَأَحْسنِ الظَّنَّ بِغَيركَ، وَاصْمُتْ عِندَ الجِدَالِ؛ لِتَنَالَ الجَائِزَةَ.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: عَطِّرْ مَجْلِسَكَ بِذِكْرِ اللهِ نَاوِيًا الخُرُوجَ مِنَ الحَسرَةِ.

الضَّابِطُ العَاشِرُ: أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ، والأَذْكَارُ الرَّاتِبَةُ طُمَأْنِينَةٌ فِي القَلْبِ، وَسَعَادَةٌ فِي النَّفْسِ، وَحِفْظٌ للْعَبدِ مِنَ الشَّيطَانِ، وَقُرْبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ.







الفَصْلُ الرَّابِعُ

رِيَاضَةُ البَصَرِ

وَفِيهِ خَمْسَةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: العَينُ هِيَ النَّافِذَةُ الَّتِي تَدْخُلُ مِنْهَا الصُّورُ إِلَىٰ القَلبِ، فَتُصلِحُهُ، أَو تُفْسِدُهُ، فَاصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْ كُلِّ مَا يُفسِدُهُ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: مِنْ آفَاتِ البَصَرِ:

١- تَعَمُّدُ النَّظَرِ إِلىٰ الأَجْنَبيَّاتِ، أَو صُوَرِهِنَّ.

٢- النَّظَرُ إِلَىٰ المُسْلِمِ بِحِقدٍ.

٣- النَّظَرُ إِلَىٰ المُسْلِمِ بِحَسدٍ.

٤- النَّظَرُ إِلَىٰ المُسْلِمِ بِكِبْرٍ.

٥- النَّظَرُ إِلَىٰ المُسْلِمِ بِازْدِرَاءٍ.

٦- رَفْعُ البَصَرِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فِي الصَّلاةِ.

فَاحْفَظْ بَصَرَكَ عِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

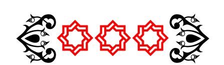
الضَّابِطُ الثَّالِثُ: مِنْ طُرقِ تَروِيضِ البَصرِ إِنزَالُ العُقُوبَةِ بِهِ عِندَ



وُقُوعِهِ فِي الخَطَأ كَقِرَاءَةِ كَمٍّ مِنَ القُرآنِ، أو عَدَدٍ مِنَ الأَحَادِيثِ، أَوِ التَّصَدُّقِ بِصدَقةٍ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: عَوِّدْ نَفسَكَ عَلَىٰ البُكَاءِ فِي الخَلْوَةِ خَوفًا، أَو شَوقًا، أَو حَياءً؛ لِتَلْحَقَ بِالسَّبْعَةِ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: اجْعَلْ نَظَرَكَ عِبَرًا، وَنُطْقَكَ ذِكرًا.



الفَصْلُ الخَامِسُ

رِيَاضَةُ الفَرْجِ

وَفِيهِ خَمْسَةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: وَضْعُ البُضْعِ في الحَلالِ صَدَقَةٌ، وَفي الحَرَامِ كَبِيرةٌ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: طَالِبُ العِفَّةِ مُعَانٌ، فَاسْعَ في طَلَبِهَا.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: مِنْ آفَاتِ الفَرْجِ:

١- الزِّنَا.

٢- وَاللِّواطُ.

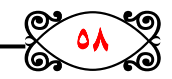
٣- وَإِتيانُ الحَائضِ.

٤- وَالسِّحَاقُ.

فَاحْفَظْهُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: جَعَلَ اللهُ شَهْوَةَ الفَرْجِ؛ لِتَتَابُعِ الأَجيَالِ، وَشَهْوة الطَّعَامِ؛ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ الحَيَاةِ، وَشَهْوة التَّمَلُّكِ؛ لِتَعْمِيرِ الدُّنْيا،





وَشَهْوَةَ السَّعَادَةِ؛ لِلْوصُولِ إِلَىٰ اللهِ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: كَيفِيَّةُ التَّخَلُّصِ مِنْ عَادَةِ الاسْتِمْنَاءِ:

١- الزَّوَاجُ.

٢- الصِّيامُ.

٣- غَضُّ البَصَرِ عَنِ المُثِيرَاتِ.

٤- الدُّعاءُ الصَّادِقُ بأَنْ يُطهِّرَ اللهُ قَلْبَكَ وَيُحَصِّنَ فَرْجَكَ.

٥- إِذَا رَاوَدَتْكَ نَفْسُكَ عَلَىٰ الاسْتِمناءِ اقْرأ آيَةَ الكُرسِيِّ عِدَّةَ مَرَّاتٍ بِترْتيلٍ حَتَّىٰ تُضْعِفَ شَيطَانَكَ.

٦- قُمْ واخْتَلِطْ بالنَّاسِ حَتَّىٰ لايَنْفَرِدَ بِكَ الشَّيطَانُ.







الفَصْلُ السَّادِسُ
رِيَاضَةُ البَطْنِ

وَفيهِ خَمسةُ ضَوَابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: مَنْ قَلَّ طَعَامُهُ رَقَّ قَلبُهُ، وَزَادَ فَهْمُهُ، وَمَنْ كَثُرَ شِبَعُهُ زَادَتْ شَهَوَاتُهُ، وثَقُلَتْ عَليهِ عِبادَاتُهُ، وَفَقَدَ حَلَاوةَ المُنَاجَاةِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: مَعْرِفَةُ ثُلُثِك بِأَنْ تَشْبَعَ مَرَّةً، ثُمَّ تَقْسِمَهَا عَلىٰ ثَلاثَةٍ، وَتُجَاهِدَ نَفْسَكَ في الاقْتِصَارِ عَليهِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: مَنِ اقْتَصَرَ عَلىٰ الحَلالِ الصَّافي فُتِحَ عَلَيه في عِبَادَاتِهِ، وَرُفِعَتْ دَعَوَاتُهُ.

الضَّابِطُ الرَّابعُ: مِنْ آفَاتِ البَطْنِ:

١- أَكْلُ الرِّبا.

٢- أَكْلُ الرِّشْوَةِ.

٣- أَكْلُ مالِ اليَتِيمِ.

٤- أَكْلُ أَثْمانِ البُيُوعِ المُحَرَّمةِ.

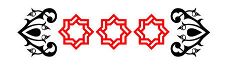


٥- أَكْلُ الشُّبُهاتِ.

٦- الشِّبَعُ.

فَاحْفَظْ بَطْنَكَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: مِنْ طُرُقِ تَرِوِيضِ البَطْنِ إِذَا دَخَلَهُ حَرَامٌ، أَوْ شُبهَةٌ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِمِقْدَارِ الحَرَامِ، وَتَسْتَغْفِرَ وَتَتُوبَ، وتُعَاقِبَهُ بِصِيَامِ أَيَّامٍ.



الفَصْلُ السَّابِعُ
رِيَاضَةُ الأُذُنِ

وفِيهِ أربعةُ ضَوابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: سَوفَ تُسأَلُ عَمَّا تَعَمَّدْتَ سَمَاعَهُ، فَلَا تُنْصِتْ إِلَّا إِلَىٰ مَا يَنفَعُكَ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: مِنْ آفَاتِ الأُذُنِ:

١- سَمَاعُ الغِيبَةِ، والنَّمِيمَةِ.

٢- سَمَاعُ الغناء، والمُوسِيقَىٰ.

٣- سَمَاعُ اللَّغْو، والبَاطِلِ.

٤- سَمَاعُ مَا يَحرُمُ سَمَاعُهُ.

فَاحْفَظْ أُذُنَكَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

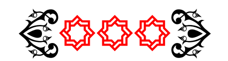
الضَّابِطُ الثَّالِثُ: إِذَا سَمِعتَ القُرآنَ، وَالذِّكْرَ، وَالعِلمَ، فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ، فَإِنَّمَا هُوَ خيرٌ يَنفُذُ إِلَىٰ قلبِكَ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: مِنْ طُرُقِ تَروِيضِ الأُذُنِ أَنْ تُعَاقِبَهَا عِندَ تَعَمُّدِ





سَمَاعِ المُحُرَّمِ بَأَنْ تُلزِمَهَا بِسَمَاع شَيءٍ مِنَ القُرآنِ، أَوِ العِلْمِ، وَنَحْوِهِ وَأَنْ تَستَغْفِرَ وتَتوبَ، وَتُعَاهِدَ رَبَّكَ أَلَّا تعُودَ.







الفَصْلُ الثَّامِنُ

رِيَاضَةُ اليَدِ

وَفيهِ ثَلاثَةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: اليَدُ نِعْمَةٌ عَظِيمةٌ، فَلَا تَمُدَّهَا إِلَّا إِلَىٰ مَا أَحَلَّ اللهُ رَجَاءَ أَنْ تُعْطَىٰ كِتَابَكَ بِيَمِينكَ يَومَ القِيَامَةِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: مِنْ آفَاتِ اليَدِ:

١- الإِشَارَةُ إِلىٰ مُسلِمٍ بِحَدِيدةٍ.

٢- مَسُّ الأَجْنَبِيةِ.

٣- لُبْسُ الذَّهَبِ للرِّجَالِ.

٤- لَعِبُ القِمَارِ.

٥- لَعِبُ النَّرْدِ.

٦- الأَكلُ بِالشِّمالِ.

٧- افْتراشُ الذِّرَاعينِ في السُّجُودِ.

٨- قَتلُ المُسْلِمِ.





٩- قَتلُ المُعَاهَدِ.

١٠- قَتلُ نَفْسِهِ.

١١- السَّرِقةُ.

فَاحْفَظْ يَدَكَ عَنْ ذَلِك كُلِّهِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: أَكْثِرْ مِنَ الذِّكْرِ عَلَىٰ الأَنَامِلِ؛ لِتَفْرَحَ يَومَ تَنطِقُ بالأَعْدَادِ الهَائِلةِ.





الفَصْلُ التَّاسِعُ

رِيَاضَةُ الرِّجْلِ

وَفِيهِ ثَلاثَةُ ضَوابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: تَذَكَّرْ أَنَّ آثَارَكَ تُكْتَبُ، فَافعَلْ مَا تُحِبُّ أنْ تَرَاهُ مَكْتُوبًا.

الضَّابِطُ الثَّانِي: طُوبَىٰ لِقَدَمَينِ سَعَتَا في طَاعَةِ اللهِ، وَنُصِبَتَا بَينَ يَدَيهِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: خُطُواتٌ في مِيزَانِ الحَسَنَاتِ فَاحْرِصْ عَلَيهَا:

١- الخُطُواتُ إِلَىٰ الصَّلَاةِ.

٢- عِيَادَةُ المَرِيضِ.

٣- زِيَارَةُ أَخٍ لكَ في اللهِ.

٤- شُهُودُ جِنَازَةِ مُسلِمٍ.

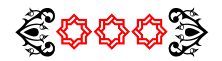
٥- السَّعْيُ عَلَىٰ الأَبَوَينِ الكَبِيرَينِ، أَوِ الأَولَادِ الصِّغَارِ.

٦- السَّعْيُ عَلَىٰ نَفْسِهِ يُعِفُّهَا.





٧- السَّعْيُ في مَصَالحِ المُسلِمِينَ.






البَابُ الرَّابِعُ

النِّيَّاتُ الصَّالِحَاتُ

وَفِيهِ تِسْعَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: فَضْلُ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: النِّيَّاتُ في الأَكلِ، والشُّرْبِ.

الفَصْلُ الثَّالثُ: النِّيَّاتُ في الضِّيَافةِ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: النِّيَّاتُ عِندَ الاستِيقَاظِ مِنَ النَّومِ.

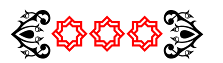
الفَصْلُ الخَامِسُ: النِّيَّاتُ عِندَ قَضَاءِ الحَاجَةِ.

الفَصْلُ السَّادِسُ: النِّيَّاتُ في الوُضُوءِ.

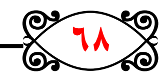
الفَصْلُ السَّابِعُ: النِّيَّاتُ في الغُسْلِ.

الفَصْلُ الثَّامِنُ: النِّيَّاتُ في اللِّبَاسِ.

الفَصْلُ التَّاسِعُ: النِّيَّاتُ في العَمَلِ، وَالكَسْبِ.







الفَصْلُ الأَوَّلُ

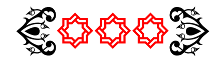
فَضلُ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ

وَفيهِ ثَلاثَةُ ضَوابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: استَحْضِرْ لِكُلِّ عَمَلٍ مُباحٍ نِيةً تتَقَرَّبُ بِهَا إِلَىٰ اللهِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: النِّيَّاتُ تِجَارَاتُ العُلَماءِ، وَهِيَ فُتُوحَاتٌ مِنْ رَبِّ الأَرْضِ، والسَّمَاءِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: رُبَّ عَبدٍ كُتِبَ لهُ بِنِيَّتِهِ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا.







الفَصْلُ الثَّانِي

النِّيَّاتُ في الأَكْلِ، والشُّرْبِ

وَفيهِ اثْنَا عَشَرَ ضَابِطًا:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: يَنوِي بِالأَكْلِ حِفظَ صِحَّتِهِ للتَّقَوِّي عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ، وَلَا يَقْصِدُ التَّلَذُّذَ فقَط.

الضَّابِطُ الثَّانِي: أَنْ يَجْلِسَ عَلىٰ السُّنَّةِ نَاوِيًا الاقْتِدَاءَ بِالرَّسُولِ الكَرِيم ﷺ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: أَنْ يُسَمِّيَ في أَوَّلِهِ نَاوِيًا جَلْبَ البَرَكَةِ، وطَردَ الشَّيَاطِينِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: أَنْ يَأكلَ بِيَمينِهِ نَاوِيًا طَاعَةَ الرَّسُولِ ﷺ، وعَدَمَ التَّشَبُّهِ بِالشَّيَاطِينِ.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: يَنوِي في أَوَّلِ الأَكلِ عَدَمَ الشِّبَعِ حَتىٰ لَا يَقْسُو قَلبُهُ، وَلَا يُخَالِفَ أَمرَ رَسُولِهِ ﷺ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: أَنْ يَرضَىٰ بِالمَوجُودِ، ولَا يَطلبَ المَفْقُودَ



نَاوِيًا تَعْوِيدَ النَّفسِ عَلَىٰ القَنَاعَةِ.

الضَّابِطُ السَّابِعُ: أَنْ لَا يَنفُخَ في الطَّعَامِ، أو الشَّرَابِ الحَارِّ نَاوِيًا طَاعةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

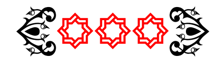
الضَّابِطُ الثَّامِنُ: إِذَا سَقَطتِ الُّلقْمَةُ أَمَاطَ مَا بِها مِنْ أَذَىٰ، وَأَكَلَهَا نَاوِيًا طَاعَةَ رَسولِ اللهِ ﷺ.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: أَنْ يَشرَبَ عَلَىٰ ثَلاثِ مَرَّاتٍ مُسَمِّيًا حَامِدًا في كُلِّ مَرَّةٍ، مُتَنَفِّسًا خَارِجَ الإِنَاءِ نَاوِيًا الاقْتِدَاءَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

الضَّابِطُ العَاشِرُ: أَنْ يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، ويَلْعَقَ الصَّحْفَةَ نَاوِيًا جَلبَ البَرَكَةِ.

الضَّابِطُ الحَادِيَ عَشَرَ: أَنْ يَحْمَدَ اللهَ بَعدَ الأَكلِ، وَالشُّرْبِ نَاوِيًا أَنْ يَرْضَىٰ اللهُ عَنهُ.

الضَّابِطُ الثَّانِيَ عَشَرَ: أَنْ يَتَذَكَّرَ الفُقَراءَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ هَذَا الطَّعَامَ، فَيَحْمَدَ رَبَّهُ وَيَشْكُرُهُ.



الفَصْلُ الثَّالِث

النِّيَّاتُ في الضِّيَافةِ

وَفيهِ ستةُ ضَوَابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: أَنْ تَقصِدَ بِدَعْوَتكَ الأَتْقياءَ دُونَ الفُسَّاقِ بِنِيَّةِ إِكرَامِ الطَّائِعَين.

الضَّابِطُ الثَّانِي: لَا تَنْسَ في دَعْوَتِكَ الفُقَرَاءَ بِنِيَّةِ إِطْعَامِهِم، وَإِسْعَادِهِم، وَلَا تَخُصَّهَا بِالأَغْنياءِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: لَا تَنسْ في دَعْوتِكَ الأَقَارِبَ بِنيةِ صِلةِ الأَرْحَامِ.

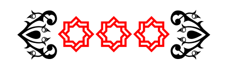
الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الابْتسامَةُ في وَجْهِ الضَّيفِ كُلَّمَا نَظَرْتَ إِلَيهِ بِنِيَّةِ إِسْعَادِهِ.

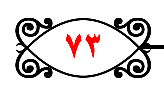
الضَّابِطُ الخَامِسُ: حُسْنُ اسْتِقْبالِ الضَّيفِ، وَكَثْرةُ التَّرْحِيبِ بِهِ بِنِيَّةِ إِكْرَامِهِ.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: تَقْدِيمُ أَفْضَلِ مَا عِندَكَ لِلضَّيفِ مِنَ الطَّعَامِ،



والشَّرَابِ، والطِّيبِ، والهَدَايَا بِنِيَّةِ تَنفِيذِ أَمرِ النبَّيِّ ﷺ بِإكْرامِ الضَّيفِ.





الفَصْلُ الرَّابِعُ

النِّيَّاتُ عِندَ الاسْتيقَاظِ مِنَ النَّومِ

وَفيهِ خَمْسَةُ ضَوابِطَ:

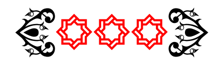
الضَّابِطُ الأَوَّلُ: تَمْسَحُ النَّومَ عَنْ وَجْهِكَ بِيدِكِ بِنِيةِ الاقْتِداءِ بِرَسولِ اللهِ ﷺ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: تَقُولُ: «**الحَمدُ لله الَّذِي أَحْيانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنا، وَإليهِ النُّشُورُ**»، وَغَيرَهَا مِنْ أَذْكارِ الاسْتِيقَاظِ، ثُمَّ الوُضُوءُ، وَصَلاةُ رَكْعَتينِ خَفِيفَتينِ بِنيَّةِ فَكِّ عُقَدِ الشَّيطَانِ.

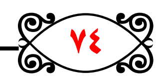
الضَّابِطُ الثَّالِثُ: التَّسَوُّكُ بِنِيةِ تَطْيِيبِ الفَمِ، وَإِصَابةِ السُّنَّةِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: تُوقِظُ أَهْلَكَ لِصَلاةِ اللَّيلِ بِنيةِ أَنْ تُصِيبَكَ دَعْوَةُ النَّبيِّ ﷺ «**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا ...**»

الضَّابِطُ الخَامِسُ: تَحْمَدُ رَبَّكَ أَنْ مَدَّ عُمْرَكَ يَومًا جَدِيدًا لِتَزْدَادَ لَهُ طَاعةً، وَتَسْتَغْفِرَ عَمَّا بَدَرَ مِنْكَ.







الفَصْلُ الخَامِسُ

النِّيَّاتُ عِندَ قَضَاءِ الحَاجَةِ

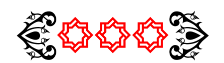
وَفيهِ أَرْبَعَةُ ضَوابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: عِندَ دُخُولِ الخَلاءِ تَنوِي التَّخَلُّصَ مِنَ الفَضَلاتِ؛ ليَصِحَّ جَسَدُكَ، وتتَمَكَّنَ مِنْ عِبادَةِ رَبِّكَ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: عِندَ دُخُولِ الخَلاءِ تَقُولُ: «**بِسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ، وَالخَبَائِثِ**» نَاوِيًا السُّنَّةَ، والتَّحَصُّنَ مِنْ شُرُورِ شَياطِينِ الخَلاءِ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: عَلَيكَ بالتَّأَدُّبِ بِآدَابِ قَضَاءِ الحَاجَةِ نَاوِيًا الامْتِثَالَ لأَوَامِرِ النَّبِيِّ ﷺ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: تَحْمَدُ رَبَّكَ أَنْ خَلَّصَ بَدَنَكَ مِنَ الفَضَلَاتِ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ، وَتتَذَكَّرُ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ كَصَاحِبِ الفَشَلِ الكُلَوِيِّ، وَنَحْوِهِ.







الفصل السادس

النِّيَّاتُ في الوُضُوءِ

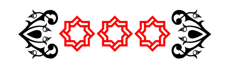
وَفيهِ أَرْبَعَةُ ضَوابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: كُلَّما انْتَقضَ وُضُوؤُكَ تَوَضَّأْ نَاوِيًا تَقْوِيَةَ إيمانِكَ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: أَسْبغْ وُضُوءَكَ نَاوِيًا مَحْوَ الخَطَايَا، ورَفْعَ الدَّرَجَاتِ.

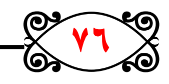
الضَّابِطُ الثَّالِثُ: إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَتَشَهَّدْ مِنْ قَلبِكَ نَاوِيًا أَنْ يَفْتَحَ اللهُ لكَ أَبوابَ الجَنةِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَصَلِّ رَكْعتينِ نَاوِيًا أَنْ تَكُونَ سَبَبًا في دُخُولِكَ الجَنَّةَ.











الفصل السابع
النِّيَّاتُ في الغُسلِ

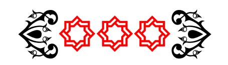
وَفيهِ أَربعةُ ضَوابطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: اذْكُرِ اسمَ اللهِ عندَ خَلعِ ثِيَابكَ نَاويًا أَنْ يَسْتُرُكَ اللهُ مِنْ أَعْيُنِ الجنِّ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: اقْتَصِدْ في المَاءِ عِندَ الغُسلِ نَاويًا أَنْ لَا تَكُونَ مِنَ المُسرِفِينَ المَذْمُومِينَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: أَنْ تَنْوِيَ عِنْدَ الأَغْسَالِ الوَاجِبةِ امْتِثَالَ أَمرِ اللهِ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: إِذَا أَخَّرْتَ غُسْلَ الجَنَابَةِ فَتَوضَّأْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ، أَوْ تَنَامَ مُقْتَدِيًا بِخَيرِ الأَنَامِ ﷺ.





الفَصْلُ الثَّامِنُ

النِّيَّاتُ في اللِّباسِ

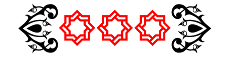
وَفيهِ أَربعةُ ضَوابِطَ:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: اقْتَصِدْ في اللِّباسِ مَعَ التَّجَمُّلِ ناوِيًا أَنْ يُحِبَّكَ اللهُ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: لَا تَنسَ شُكرَ اللهِ عِندَ لُبْسِ الثَّوبِ ناوِيًا أَنْ تكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: احْرِصْ عَلَىٰ التَّيَمُّنِ في اللِّبسِ مُقْتَدِيًا بِالنَّبِيِّ ﷺ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: تَزَيَّنْ لِزَوجَتِكَ، وَتَزَيَّنِي لِزَوْجِكِ بِنِيَّةِ إِسْعَادِ القَلْبِ.





الفَصْلُ التَّاسِعُ

النِّيَّاتُ في العَمَلِ، والكَسْبِ

وَفيهِ ثَلاثَةُ ضَوابطَ:

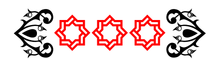
الضَّابِطُ الأَوَّلُ: أَنْ يَنوِيَ بِالكَسْبِ الاسْتِعْفَافَ عَنِ السُّؤَالِ، وَالإِنْفَاقَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَزَوْجِهِ، وأَوْلَادِهِ؛ لِيَتقَوَّوا عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ.

الضَّابِطُ الثَّانِي: أَنْ يَنوِيَ بِالعملِ القِيامَ بِفَرضٍ مِنْ فُرُوضِ الكِفَايَاتِ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: المُسَامَحَةُ في المُعَامَلَاتِ، وَالتَّجَاوُزُ عَنْ بَعضِ حُقُوقِهِ نَاوِيًا أَنْ يَتجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ.

وأسأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَولِيَائِهِ الصَّالِحِينَ بِمَنِّهِ، وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مَسؤولٍ.

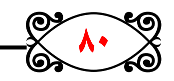
وصلِّ اللَّهُ على سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلَى آلهِ، وصحْبِهِ، وسلِّمْ تَسلِيمًا كثِيرًا.





الفِهْرِس





البَابُ الثَّالِثُ: الرِّيَاضَةُ

البَابُ الرَّابِعُ: النِّيَّاتُ الصَّالِحَاتُ



